

فضلية اللسان المبين (بحوث في الأدب العربي)
(علمية محكمة)

السنة الثامنة، المسلسل الجديد، العدد السابع والعشرون ربيع ١٣٩٦، ص ٩١-١١٦

التحليل البلاغي لأسباب اختلاف حروف المعاني في المتشابه اللفظي من القرآن*

قاسم فائز، أستاذ قسم علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الملخص

إن في القرآن آيات كثيرة تسمى بالآيات المتشابهة اللفظية وإن التشابه اللفظي في القرآن هو أن تتشابه آيتان في معظم ألفاظهما و تختلفان في بعضها أو تُذكر لفظة في آية وتُحذف في أخرى متشابهة لها. هذه الاختلافات كثيرة احدها الاختلاف في حروف المعاني فيها بحيث تكون آيتان متشابهتين في جميع ألفاظها إلا أن في إحداهما مثلاً حرف «في» و في الأخرى حرف «من». إن هذا المقال كان في صدد دراسة أسباب هذه الاختلاف بمنهج توصيفي تحليلي فوصل إلى النتائج التالية:

إن هذه الاختلافات ذات حكمة وهدف وتدل على اعجاز بلاغي ومعنوي في هذه الآيات وليست بمعنى أن هذه الحروف مترادفة ابدأ وإن أسباب هذه الاختلافات قسمان: لفظية ومعنوية. أما الأسباب اللفظية منها هي: التناسب اللفظي لما قبلهما، والتناسب الصوتي، والتناسب مع الكلمات المجاورة وأما الأسباب المعنوية هي: اختلاف الموضوع، واختلاف الظروف، واختلاف قصد المتكلم، واختلاف المخاطب، واختلاف من يتكلم عنه، واستعمال التضمين في إحدى المتشابهتين دون الأخرى، واختلاف الاعتبار في الآيتين، واقتضاء التأكيد في احدهما دون الأخرى، واختلاف الأسلوب في التوكيد، والتفنن، وما يقتضي الوصل في احدهما والفضل في الأخرى، وما يقتضي التفصيل في إحداهما والاختصار في الأخرى.

الكلمات الدليلية: القرآن، المتشابه اللفظي، حروف المعاني، البلاغة .

*- تاريخ الوصول: ١٣٩٥/٠٧/١٢ تاريخ القبول: ١٣٩٦/٠١/٢٥

عنوان بريد الكاتب الإلكتروني: ghfaez@ut.ac.ir

١- المقدمة

إن التشابه اللفظي في القرآن هي آيات تتشابه في معظم ألفاظها وتختلف في بعضها أو يُذكر لفظ في آية ويُحذف في أخرى متشابهة لها تبدو في بداية الأمر أنها آيات مكررة في القرآن ولكنها بعد دقة يظهر أن هناك ظرائف ودقائق من الناحية البلاغية والتفسيرية.

أساس البلاغة هو أن يكون الكلام لفظه ومعناه على مقتضى الحال أي متناسباً مع الظروف وشأن المتكلم والمخاطب والزمان والمكان و الموضوع والهدف والفضاء الحاكم عليه فإن تغير شيء من مقتضى الحال تغير لفظه ومعناه ليكون متناسباً مع الظروف الجديدة. (الإسكافي، ٢٠٠٢م، ١٤)

الاختلافات بين الآيات المتشابهة اللفظية متنوعة وأهمها وأدقها هي اختلاف حروف المعاني فيها. هذا المقال في صدد كشف أسباب هذه الاختلافات من الناحية البلاغية ليري إعجاز القرآن البلاغية والمعنوية ويُثبت أن هذه الآيات ليست متشابهة متكررة وحروف المعاني فيها لا تكون مترادفة.

منهج هذا البحث هو تحليلي - توصيفي حيث يدرس الآيات المتشابهة اللفظية فيستخرج الآيات التي تختلف في حروف معانيها ثم يدرس أسباب اختلافها من الناحية البلاغية والمعنوية.

واهمية هذا البحث في أنه يُظهر ويُري ظرائف بلاغية في إعجاز القرآن وفروق دقيقة تفسيرية بين هذه الآيات التي تبدو في بداية الأمر متشابهة متكررة ولكنها من أعظم مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن.

٢- خلفية البحث

القراء هم الذين انتبهوا إلى وجود المتشابه اللفظي في القرآن وعنوا بجمع آياته (السيوطي، ١٤٢٠ق. الإيتقان، ١٤٢٠ق، ١٥/١). أول من صنف في المتشابه اللفظي هو موسى الفراء إمام أهل الكوفة، والكسائي (١٨٩ق) ثم ابن المنادي (٣٣٦ق) (السيوطي، ١٤٢٠ق، الإيتقان، ٩٩٥/٢) ثم السخاوي (٦٤٣ق) ثم محمد بن أنبوحا التشيشي (أول قرن ١٢) ثم آكاه باشا (أول قرن ١٤) (العطائي ١٤٣١ق. ٩٤/).

يمكن رد بواعث التصنيف في جمع المتشابه اللفظي إلى أمرين: التقوية على حفظ القرآن والرد على الطاعنين فيه. (العطائي، ١٤٣١ق. ٩٥/ وهذان الكتابان التاليان يدلان على

ذلك :

- الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ لمؤلفه جمال عبد الرحمن
- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبين متشابه الكتاب (منظومة)، لمؤلفه علي بن محمد السخاوي (٦٤٣ق)
- من الكتب التي توضح أسباب الاختلاف ما يلي:
- الإسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب (٤٣١ق.)، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الكرمانى، محمود بن حمزة (٥٠٥ ق.)، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ق.
- ابن الزبير، ابو جعفر أحمد بن إبراهيم (٦٢٧ق.)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل .
- ابن الجماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (٧٣٣ق.)، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء، كراتشى، ١٤١٠ق.
- اما المفسرون فلم يهتموا بهذا الموضوع في تفاسيرهم وأول مفسر تعرض لهذا الموضوع عابراً هو الإمام الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب.
- من المحدثين الذين الفوا فيه
- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: بلاغه أيجاز الحذف/ نوري صابر محمد الزبياري.
- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسته مقارنة بين الاسكافي والغرناطى/ لبيب محمد جبران صالح.
- درة التنزيل وغرة التاويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز- خطيب الإسكافي، محمد بن عبدالله، ٤٣١- ق. نقد وتفسير، محمد بن احمد غرناطى، ٧٦٠ - ٦٩٧ .
- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسته نقديه بلاغية/ مشهور موسى مشهور مشاهره.
- البحث الدلالى في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم/ صاعد. احمد ابراهيم.
- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأساره البلاغية/ صالح بن عبدالله بن محمد الشثري.
- المتشابه اللفظي في القرآن ومسالك توجيهه عند ابي جعفر بن الزبير/ دراسته وتحقيق رشيد الحمداوى
- دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصه موسى عليه السلام دراسته نظريه تطبيقيه/ اعداد فهد بن شتوى بن عبدالمعين الشثوي.

- دليلك الى تمييز المتشابه اللفظي في القرآن الكريم/سامر سقا اميني.
- ضبط المتشابه اللفظي في القرآن الكريم/جمع و ترتيب يوسف بن ناصر العساف.
هذا وإننى لم اجد مقالاً ولا بحثاً ولا أطروحة في هذا الموضوع^١
قليلاً ما تعرضت هذه الكتب للجانب البلاغي في اختلاف حروف المعاني لكن هذا
المقال أولاً ارتكز على حروف المعاني خاصة وثانياً اهتم إلى أسباب اختلافها البلاغية فهو
أكثر توسيعاً ودقة في الجانب من التأليفات السابقة وإنه وصل إلى ما لم يصلوا إليه فيها.
وهدف هذا البحث هو أن يصل إلى تفسير صحيح لهذه الآيات وأسباب اختلافها أولاً
وإعجاز القرآن البلاغي ثانياً ويُثبت أن حروف المعاني فيها ليست مترادفة كما ليست هذه
الآيات متكررة .

٣- الأسباب البلاغية لاختلاف حروف المعاني في المتشابهات اللفظية في القرآن

أساس البلاغة هو أن يكون الكلام لفظه ومعناه على مقتضى الحال أي متناسباً مع الظروف و
شأن المتكلم والمخاطب والزمان والمكان و الموضوع والهدف والفضاء الحاكم عليه فإن تغير
شيء من مقتضى الحال تغيرلفظه ومعناه ليكون متناسباً مع الظروف
الجديدة.(الإسكافي، ٢٠٠٢م، ١٤٠) فأسباب الاختلاف كثيرة نشير إلى بعضها:

٣-١- أسباب الاختلاف

أن الاختلاف على الصعيد الكلي ينقسم إلى قسمين: الاختلاف اللفظي والاختلاف المعنوي .

٣-١-١- الاختلاف اللفظي

إن الاختلاف اللفظي هو ما يعود الاختلاف إلى اللفظ وله اسبابها:

٣-١-٢- التناسب اللفظي لما قبلهما، نحو

﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران/ ١٣٦)

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا نَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (العنكبوت/ ٥٨)

موضع الاختلاف هو زيادة الواو قبل «نعم» في آل عمران ونقصانها في العنكبوت.

البلاغة

«نعم أجر العاملين» في العنكبوت ، بغير الواو لاتصاله بالأول أشد اتصال (الشعير، ١٩٩٩م، ٤٢٧).

لما تقدم في آل عمران عطف الأوصاف المتقدمة وهو قوله (للمتقين الذين ينفقون) و(الكاظمين) و(العافين) و(الذين اذا فعلوا) و(لم يصروا) و(جزاؤهم مغفرة) و(جنات) و(خلود) ناسب ذكر الواو قبل «نعم أجر العاملين» ليتناسب معها ولم يتقدم مثله في العنكبوت فجاءت بغير واو، كأنه تمام الجملة (ابن جماعة، ١٤١٠ق، ص ١٣٣-١٣٤).

ابتدأت آية آل عمران بدون الواو فحسنت ذكر الواو قبل «نعم...» وعكس هذا الأمر في آية العنكبوت فابتدأت بالواو فلذلك حذفت قبل «نعم..». فسبب الاختلاف هو التناسب اللفظي لما قبلهما.

٣-١-٣- ما يقتضي التناسب الصوتي في إحداهما دون الأخرى؛ نحو:

﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الأنعام/١٦٥)

﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣٨) هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ (فاطر/٣٩)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة «في» في «خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ» في فاطر ونقصانها في «خَلَائِفَ الْأَرْضِ» في الأنعام.^٢

البلاغة

سياق الآية في سورة فاطر يطلب زيادة «في» للتناسب الصوتي بحيث لولا «في» لاختل هذا التناسب الصوتي على خلاف آية سورة الأنعام (العطائي، ١٤٣١ق، ، ٣٨٩).

أما من حيث المعنى فلا تختلف الآيتان لأن «خَلَائِفَ الْأَرْضِ» إضافة حذفت من بينهما حرف «في» كصلاة الليل أي صلاة في الليل. في كل إضافة معنوية حذفت حرف جر من

بين المضاف والمضاف إليه، وحرف الجر هذا إما «في» وإما اللام، مثل كتاب الله وإما «من»، مثل خاتم ذهب.

فسبب الاختلاف هو اقتضاء التناسب الصوتي في إحدى الآيتين دون الأخرى.

٣-١-٤- تناسب الكلمات المجاورة ؛ نحو

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَاسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَاسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة/٥٨)

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف/١٦١)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو الفاء قبل «كُلُوا» في البقرة والواو قبله في الأعراف.

البلاغة

عُطف «كُلُوا» في سورة البقرة بالفاء، لأن قبله فعل «ادخلوا»؛ والدخول سريع الانقضاء، فيتبعه الأكل، وفي الأعراف جاءت بالواو لأن «اسكنوا» بمعنى «أقيموا فيها» وذلك مستمر فجاءت الواو، أي جمع بين الأكل والسكون.

والرغد يعني الطيب الواسع الهنيء ويمكن أن يكون الرغد تأكيد معنى قوله تعالى: (حيث شئتم) إذا لوحظ الرغد بالمعنى الأعم من السعة في المكان والزمان والجهات وسائر الخصوصيات. وأن ذلك هو معنى رغد العيش لغة، فيستفاد منه التوسعة في جميع وسائل النعمة والراحة لهما (موسوى سبزواري، ١٤٠٩، ١/١٧٨). وذكر «رغداً» يناسب الواو التي تدل على الجمع؛ وحذفه يناسب الفاء التي تدل على التعقيب وسرعة الانقضاء. فسبب الاختلاف هو اقتضاء اللفظ لتتناسب كلمات الآية معاً.

٣-٢- الاختلاف المعنوي

إن الاختلاف المعنوي هو ما يعود إلى المعنا وله أسباب وإن هذه الأسباب تنقسم إلى قسمين: ما له سبب واحد وما له عدة أسباب.

٣-٢-١- ما له سبب واحد

إن الاختلاف الذي له سبب واحد متنوع، منها:

٣-٢-١-١- اختلاف الموضوع؛ نحو

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾
(الأحقاف/٣٣)^٥

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾
(الاسراء/٩٩)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة الباء قبل «قادر» في سورة الأحقاف ونقصانها في سورة الإسراء.

البلاغة

زيدت الباء في آية سورة الأحقاف للتأكيد الأكثر لأن المشركين ينكرون إحياء الموتى وهناك آيات كثيرة تدل على إنكارهم إحياء الموتى، مثل:

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل ٣٨)

﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (الاسراء : ٤٩)

ولم تزد في آية سورة الإسراء لأن المشركين لا ينكرون خلق أمثالهم. فهناك موضوعان مختلفان أحدهما إحياء الموتى والآخر خلق أناس أمثالهم. أحدهما في حاجة إلى التأكيد دون الآخر.

فسبب الاختلاف هو اختلاف الموضوع.

٣-٢-١-٢- اختلاف الظروف؛ نحو

٣-٢-١-٢-١- ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة/٥٥)

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة/٨٥)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف زيادة «لا» في الأولى ونقصانها في الثانية.

البلاغة

آية ٥٥ وقعت في سياق كلام مؤكد غاية التأكيد بالحصص أي الإيجاب بعد النفي ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة/٥٤) و ذكر فيها من أشنع مرتكبات المناقنين فناسب تأكيد النهي بزيادة «لا».

أما الآية ٨٥ فلم تسبق بتأكيد كمشابهتها، والآية السابقة هي ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٨٤). (ابن زبير، ١٤٠٣ق.. ١/٤٦٨، الإسكافي، ٢٠٠٢م، ١٩٥).

إن المقام في آية ٥٥ ذم أموالهم لعدم انتفاعهم بها، يشير إليه قوله تعالى ﴿قُلْ أَنفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (٥٣-٥٤) وذكر الأولاد تكملة في بيان عدم انتفاعهم بكل هو مظنة للانتفاع فكان شبيهاً بالأمر المستحيل فناسب زيادة «لا». أما آية ٨٥ فلم يذكر فيها إنفاق فكان المقصود تحقير أموالهم وأولادهم معاً فناسب حذف «لا» (ابن عاشور، ٢٠٠٠م، ١٠/٢٨٧).

فالسبب هو اختلاف الظروف.

٢-٣ - ١ - ٢-٢ - ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا صَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص/٤) بَلْ عَجِبُوا ٩ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿ق/٢﴾ ١١

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو العطف بالواو في آية سورة ص والعطف بالفاء في آية سورة ق.

البلاغة

إن القول بالسحر في حاجة إلى التأمل في أعمال المنذر فُعطف بالواو ولكن القول بالعجب لا يحتاج إلى التأمل فُعطف بالفاء.

الفاء تدل على عدم التفكير في الأمر لأنها للتعقيب.

اتصال (قال الكافرون) بجملة (عجبوا) في سورة ص معنوي و في سورة ق معنوي ولفظي. لأن الواو للجمع مطلقاً ولكن الفاء للجمع والترتيب والتعقيب (الكرماني، ١٤٠٦ق..١٦٥). تكون آية سورة «ق» مبينة لآية سورة «ص»، مضافاً إلى أن ما يأتي بعد جملة (عجبوا) مختلف. لما جاء المنذر قال الكفار أشياء مختلفة أو كل منهم قال شيئاً. سبب الاختلاف هو اختلاف الموقعين في رد الفعل وما يقتضي من التأمل في أحدهما دون الآخر.

٣-٢-١ - ٣-١ - ٣-٢-٣ اختلاف المتكلم في الآيتين ، نحو:

*﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ (البقرة/٤٩)

﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ (إبراهيم/٦) موضع الاختلاف هو زيادة

الواو في إبراهيم ونقصانها في البقرة.

البلاغة

وصل الجملتين يدل على التباين والتباين إذا وجد الرابط. آية البقرة وقعت فيها المنة من الله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة/٤٩) فلم يرد تعداد المحن عليهم فناسب الفصل، ذلك لما فيه من التكرم في الخطاب بعدم تعدد المحن عليهم. أما آية إبراهيم فالمنة فيها من موسى (ع): ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (إبراهيم/٦) «وكان مأموراً بعد أنواع المحن عليهم» ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم/٥) فناسب العطف بالواو.

صحيح أن في كلتا الآيتين يكون في الظاهر عدد المحن مساوياً ولكن في الحقيقة سبب حذف الواو اتحاد ﴿سُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ و﴿يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ فصارت المحن في الآية ٤٩ من سورة البقرة واحدة.

فسبب الاختلاف هو اختلاف القائلين وقصدهما.

٣-٢-١ - ٤-١ - ٣-٢-٣ اختلاف قصد المتكلم ؛ نحو

﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لِأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف/١٢٤)
﴿فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾ (طه/٧١)
توضيح : فاعل «لَأَقْطَعَنَّ» هو فرعون وضمير «كم» يعود على السحرة.

موضع الاختلاف

هو العطف بـ «ثم» في سورة الأعراف والعطف بـ «الواو» في سورة طه.

البلاغة

فلا تعارض بينهما لأن آية سورة الأعراف تبين إجمال الواو في آية سورة طه وتفسرها. فـ «ثم» تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع وبينهما تراخ فإنهم ماتوا بالتقطيع ثم صلبوا ليكونوا عبرة للناس المازين (الكرماني، ١٤٠٦ق، ٨٣، ابوحيان ١٤٢٠، ١٤١/٥).

آية سورة طه مبينة على الإجمال فالواو أشبه بهذا المعنى ويجوز بها جميع الأشكال. لكن آية الأعراف تخصصه و تقصره على شكل واحد و فكانت «ثم» أليق بالمقصود. (الاسكافي، ٢٠٠٢م، ١٣٢)

سبب الاختلاف هو اختلاف القصد؛ قصد الله في إحداها الإجمال وفي الأخرى التبيين.

٣-٢-١ - ٤- اختلاف المخاطب في الآيتين، نحو

٣-٢-١ - ١ - ٤ - ١ - ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف/٣١)
﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَيْ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (ابراهيم/١٠)
﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣)﴾ ﴿يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (نوح/٣-٤)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١٠)﴾ ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١١) ﴿يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الصف/١٠-١٢)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة «من» في سورة الأحقاف وإبراهيم ونوح ١٦ ونقصانها في سورة الصف.

البلاغة

إن سورة الأحقاف وإبراهيم ونوحاً يخاطبن غير المؤمنين ليحصلوا على غفران بعض ذنوبهم بسبب أقل إيمان بالله. ولكن آية سورة الصف تخاطب المؤمنين فتجزئهم بغفران كل ذنوبهم بشرط تقوية إيمانهم بالله والجهاد في سبيل الله بأموالهم والأنفسهم. (الطباطبائي، ١٤١٧ق، ٣٠/١٢).

فسبب الاختلاف هو اختلاف المخاطب

٣-٢- ١ - ٤ - ٢- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ (الزمر/٧١)

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر/٧٣)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في الثانية ونقصانها في الأولى.

البلاغة

إن الآية الأولى تتكلم عن الكفار وذكر فيها جواب الشرط ليكون توبيخاً لهم بما أنكروا رسول الله وآيات الله والتوبيخ يقتضي أن يذكر ما يعاقب به المجرم ؛ ولكن الآية الثانية تتكلم عن المؤمنين فحذف جواب الشرط ليشير إلى أن ثوابهم ليس مما يستطيع أن يتصوره الإنسان. هذا هو الذي سبب الاختلاف.

سبب الاختلاف هو اختلاف المخاطب وما يناسب كلا منهما من التوبيخ والترغيب.

٣-٢- ١ - ٥ - ٥- اختلاف من يتكلم عنه في الآيتين، نحو:

٣-٢- ١ - ٥ - ١- ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَخْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ

مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ
وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ (الكهف)

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ (٢٠) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوبًا
أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ (الإنسان)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة «من» في سورة الكهف ونقصانها في سورة الإنسان.

البلاغة

حكيمته أن آية سورة الإنسان تصف حال أهل البيت في الجنة فحذفت «من» التبعيضية حتى
يحلوا على حد الكمال لأنهم كاملون في الإيمان والعمل ولكن آية سورة الكهف تصف
المؤمنين عامة فذكرت «من» التبعيضية لتدل على عدد محدود من الأساور تناسب شأنهم
وقدر إيمانهم وعملهم^{١٢}.

فسبب الاختلاف هو اختلاف من يتكلم عنه وشأنه في الآيتين.

٢-٣- ١- ٦- ١- ٢- ٣- اختلاف المخاطبين في الآيتين ، نحو:

١- ٢- ٣- ١- ٦- ١- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ...
﴾ (الكهف/٥٧)

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾
(السجدة/٢٢)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو الفاء في سورة الكهف و«ثم» في سورة السجدة.

البلاغة

في الآية الأولى وقع الإعراض مباشرة من غير تأخير عن التذكير ، والنسيان قرينة على هذه
السرعة وعدم التأمل في الأمر فناسبها الفاء التي تدل على التعقيب ؛ وفي الثانية وقع متأخراً
وعن مهلة الانتقام المترتب عليه قرينة على هذا اللجاج فناسبها «ثم» التي تدل على التراخي .
لما لم تقع إشارة في آية السجدة إلى مباشرتهم الرسل بالتكذيب كما كان في سورة
الكهف صار إعراضهم وتكذيبهم كأنه علم بذكر الجزاء و لما كان الجزاء متأخراً اقتضى إحراز

المناسبة إلى «ثم» التي تدل على التأخر والمهلة (ابن الزبير، ١٤٠٣ق، ٤٥١/٢).

إن الخطاب في سورة الكهف من أولها إلى هنا للعرب فإذا سمعوا آيات الله وعلموا عجزهم عن الإتيان بمثلها فالحجة قائمة عليهم عقب سماعهم وتدبرهم فناسب الفاء الدالة على التعقيب . أما آية السجدة فليست كذلك لأنها عامة في حق الناس كلهم من العرب وغير العرب ويدل على ذلك «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (السجدة/١٨) فلما كان المعنى على التعميم وفيه من كثرة الآيات و تنوعها ما يستبعد في العقل التوقف عن الإيمان والإعراض عنه اقتضت «ثم» لتؤدي الاستبعاد على نحو تعجبي (المصدر نفسه / ٤٢٧-٤٥٠)

قد ترد «ثم» للتراخي غير الزماني كالتباعد الرتبي و التباعد في ما بين الأحوال أي الإعراض بعد غاية الوضع مستبعد في العقل (الزمخشرى ١٤٠٧ق، ٢٤٦/٣)

الحاصل هو أن خطاب سورة الكهف للمشركين فأسرعوا إلى الإعراض ولكن خطاب سورة السجدة لعموم الناس فهم لا يستعجلون بالإعراض.

فسبب الاختلاف هو اختلاف المخاطبين في الآيتين.

٢-٣- ١- ٧- استعمال التضمين في إحدى المتشابهتين دون الأخرى؛ نحو:

﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ (آل عمران/٧٥)

﴿قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف/٦٤)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو تعدي «أمن» بالباء في سورة آل عمران و«على» في سورة يوسف.

البلاغة

إن فعل «أمن» يتعدى على مفعوله الثاني «على» كما في سورة يوسف فلا يتعدى بالباء فتعديه بالباء في سورة آل عمران من باب التضمين لأن في التضمين فعلاً واحداً يؤدي معنى فعلين اثنين؛ وعلامة التضمين هي غالباً حرف جر يذكر بعد الفعل لا تناسبه بل هي تناسب فعلاً ضُمّن فيه وفائدة التضمين هي الإيجاز (زرکشي، ١٤١٠ق، ٣٤١/٣؛ سيوطي، ١٤٢٠ق، ٣٥٤/٢ حسن، ١٩٦٦م، ٥٢٣/٢) فضُمّن معنى فعل «تمتحن» المحذوفة في «تأمن» والباء بعده سببية فالاختلاف في هاتين الآيتين سببه هو الاستفادة من فن التضمين في إحدى

الآيتين دون الأخرى لأجل اقتضاء الإيجاز في إحداها دون الأخرى.

٣-٢-١ - ٨ - اختلاف الاعتبار في الآيتين؛ نحو:

٣-٢-١ - ١ - ٨-١ - ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ...﴾ (البقرة/١٣٦)
﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ...﴾ (آل عمران/٨٤)
توضيح الآية: لا يراد بالنزول هنا النزول المادي بل من حيث المكانة.

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو «إلى» في سورة البقرة و«على» في سورة آل عمران.

البلاغة

الفرق بينهما هو أن (إلى) ينتهي بها من كل جهة، و(على) لا ينتهي بها إلا من جهة واحدة وهي: العلو حساً أو معنىً (ابن الجماعة /١٠٧-١٠٨). إن «أنزل» تارة يعدى بـ«على» وتارة يعدى بـ«إلى» لوجود المعنيين جميعاً فيه؛ لأن الوحي ينزل من فوق وينتهي إلى الرسل فهناك اعتباران فتارة أريد أحدهما وتارة أريد الآخر (الزمخشري، ١٤٠٧ق. ٣٨١/١، الأبياري، ١٤٠٥ق. ، ٢٤٢/٩) وكل من «على» و«إلى» تشير إلى أحد الاعتبارين (ابن عاشور، ٢٠٠٠م. ١٤٧/٣). وتارة لم يرد «إلى» ولا «على»، نحو: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ (البقرة ٤١)

٣-٢-١ - ٨-٢ - ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤَدُّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (النحل ٨٤)

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل/٨٩)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو استعمال «في» في الآية ٨٩ واستعمال «من» في الآية ٨٤.

البلاغة

يفيد السياق أن المراد بهذا اليوم يوم القيامة، وبهؤلاء الشهداء الذين يبعث كل واحد منهم من

أمة ، شهداء الأعمال الذين تحملوا حقائق أعمال أمتهم في الدنيا وهم يستشهد بهم ويشهدون عليهم يوم القيامة فمن الجائز أن يكون الشهيد هو الإمام ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة ١٤٣) وقوله تعالى: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾: الزمر: ٦٩، وعلى هذا فالمراد بـ﴿كل أمة﴾ أمة الشهيد المبعوث (طباطبای، ١٤١٧ق، ٣٣٩/١٢)

تتلاءم الآيتان مضموناً (طباطبای، ١٤١٧ق، ٣٢٤ / ١٢) إلا أن «البعث» هنا ليس بمعنى الإحياء للحساب و« أن من» في الآية ٨٤ بمعنى ابتداء وتدل على أن الله يأتي بشاهد من كل أمة أمة أى واحدة واحدة حتى ينتهي من الأمم وإن البعث فيها بمعنى الإتيان بالشاهد ليعرف الله على كل أمة شاهدها.

ولكن «في» في الآية ٨٩ بمعنى الظرف وتدل على أن الشهداء معيّنون فيهم وأن فعل «بعث» بمعنى الدعاء والآية تعني أن الله يدعو من كل أمة شاهده لأداء الشهادة لكل واحد من الناس أو عليه فكل من الآيتين صحيحة باعتبار.

٣-٢-١ - ٩ - ١ - التأكيد

٣-٢-١ - ٩ - ١ - التأكيد في إحداهما دون الأخرى؛ نحو

*﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ (الحجر/٤) ١٣

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ (الشعراء/٢٠٨)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في «وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» في سورة الحجر ونقصانها في سورة الشعراء.

البلاغة

لم تزد الواو قبل «لَهَا مُنْذِرُونَ» لأن الأنبياء هم الأصل في إرسال نداء الله إلى الناس وازدادت الواو قبل «وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» للتأكيد لأن الجملة الحالية إذا كان لها رابط من ضمير جاز ذكر الواو الحالية قبلها وجاز حذفها فذكرها يكون زائداً للتأكيد (الطبرسي، ١٣٧٧ش، ٣٣٣/٣).

وذكرت الواو للتأكيد لأن الكتب تُثبت بعد إثبات الأنبياء.
فسبب الاختلاف هو الحاجة إلى التأكيد في إحداهما دون الأخرى لأجل اختلاف الموضوع.

٢-٣ - ١ - ٢-٩ - التأكيد الأكثر في أحد الأمرين دون الآخر، نحو:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان ١٧/)^{١٤}

﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ (٤١) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤٢) ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٤٣) (شورى/٤٣، كرمانى، ١٤٠٦ ق. ١٧٢؛ ابن جماعة، ١٤١٠ ق. ٣٣١)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو نقصان اللام قبل «من» في سورة لقمان وزيادتها في سورة الشورى.

البلاغة

آية سورة لقمان مواظب أب لابنه و لا يحتاج إلى توكيد أكثر ولكن آية سورة الشورى تتكلم عن ترك الانتقام و عفو الظالم وهذا أمر صعب و يحتاج إلى أكثر من توكيد واحد. ومخاطب الآية في سورة الشورى هو عموم الناس.

الصبر للمكروه والمكروه قسمان: قسم من المصائب الطبيعية كالموت والمرض، وقسم يصيب الإنسان ظلماً؛ وهذا القسم الأخير يحتاج إلى صبر أعظم. إن ما ذكر قبل آية لقمان أربعة أشياء تحتاج إلى الصبر أما آية الشورى فذكر قبله اثنا عشر شيئاً (من آية ٣٦ إلى ٤٣)^{١٥} تحتاج إلى الصبر.

فسبب الاختلاف هو اقتضاء التأكيد الأكثر في أحد الأمرين دون الآخر.

٢-٣ - ١ - ٩ - ٣ - اختلاف الأسلوب في التوكيد، نحو:

* ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا...﴾ (العنكبوت/٣٣)

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا...﴾ (هود/٧٧)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة «أن» في سورة العنكبوت ونقصانها في سورة هود.

البلاغة

«أن» في (العنكبوت) مزيدة للتوكيد وأكثر ما تزداد يكون بعد «لَمَّا» وهو يفيد تحقيق الربط بين مضمون الجملتين اللتين بعد «لَمَّا»، فهي هنا لتحقيق الربط بين مجيء الرسل واستيلاء لوط بهم . ولم تقع «أن» المؤكدة في آية سورة هود لأن في تلك السورة تفصيلاً لسبب استيلاء وضيق ذرعه فكان ذلك مغنياً عن التنبيه عليه في هذه الآية فكان التأكيد هنا ضرباً من الإطناب (ابن عاشور، ٢٠٠٠م. ، ١٦٦/٢٠).

سبب الاختلاف هو اختلاف الأسلوب في التوكيد لأن كليهما تحمل التوكيد إحداهما بلفظ «أن» الزائدة والأخرى بتفصيل الموضوع.

٢-١-١٠- التفنن ؛ نحو

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كُذِّبُوا قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف/٢٢)

موضع الأختلاف

موضع الأختلاف هو نقصان الواو في «رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا» و «سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا» وزيادتها في «وَثَامِنُهُمْ كُذِّبُوا».

كل من جملة «رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا» وجملة «سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا» في موضع الصفة لاسم العدد الذي قبلها، أو في موضع الخبر الثاني عن المبتدأ المحذوف (ابن عاشور، ٢٠٠٠م.، ٤٤/١٥) وتقديره «هم أصحاب الكهف». فتكون الواو عاطفة والاختلاف للتفنن لأنها تعطف الأخبار المتعددة لمبتدأ واحد ولا تعطف.

البلاغة

الأفضل أن تكون الواو على أصله أي أن تكون عاطفة والاختلاف للتفنن وإن الأخبار المتعددة لمبتدأ واحد قد تعطف وقد لا تعطف. فسبب الاختلاف هو التفنن .

٣-٢- ١ - ١١ - اختلاف سياق الآيتين وما يقتضي كل منهما، نحو

* وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون (التوبة/٥٤)

استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين (التوبة/٨٠)^{١٦}

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة الباء قبل «رسول» ونقصانها في التوبة.

البلاغة

في الآية ٥٤ يكون الكلام إيجاباً بعد نفي وهذا غاية في التأكيد فناسب أن يؤكد المعطوف أيضاً بالباء وليست الآيتان ٨٠ و ٨١ كذلك فخلا المعطوف فيهما من التأكيد (شعير، ١٩٩٩ م، ٢٩؛ الكرمانى، ١٤٠٦ ق، ٨٨).

ومثلهما:

فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر والكتاب المنير (آل عمران/١٨٤)

وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر وبالكتاب المنير (فاطر/٢٥)

البلاغة

إن آية آل عمران سياقها الاختصار والتخفيف بدليل حذف الفاعل في «كذب» وورود الشرط (كذبوك) ماضياً وأصله المستقبل فحذف الجار تخفيفاً لمناسبة ما تقدم ولكن آية فاطر سياقها البسط بدليل الفعل المضارع في الشرط أي (يكذبوك) واطهار فاعل التكذيب أي «الذين من قبلهم» وفاعل «جاءت» ومفعوله أي (جاءتهم رسلهم) فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثة (ابن جماعة، ١٤١٠ ق، ١٣٤-١٣٥؛ الكرمانى، ١٤٠٦ ق، ٥٠؛ الإسكافي، ٢٠٠٢ م، ٥٦).

سبب الاختلاف هو اختلاف السياق، سياق أحدهما التأكيد والآخر عدم التأكيد.

٣-٢- ١ - ٢ - ١ - ما يقتضي الوصل في إحداهما والفصل في الأخرى، نحو:

٣-٢- ١ - ١٢ - ١ - * تلك حُدودُ الله وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (النساء/١٣)
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة/٨٩)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في سورة النساء ونقصانها في سورة التوبة (الوراق، ٢٠٠١م، ١٢٤)

البلاغة

إن في آية سورة النساء تبدأ العبارة بالواو (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ...) فناسبها أن تبدأ الجملة التالية بالواو لأن الجملة إذا وقعت بعد جملة لا تحسن إلا بحرف العطف وأما إن كان في الجملة الثانية ما يعود إلى الأولى فحسن إثبات حرف العطف، وحسن الحذف اكتفاء بالعائد ولفظ (ذلك) في الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة، فحسن الحذف والإثبات فيها (الكرماني، ١٤٠٦ق، ١٥٤).

في آية سورة النساء قبل «ذلك...» جملة شرطية والشرط يقتضي حرف العطف لأن وقوعه ليس مقطوعاً والفصل يدل على الاتحاد. أما في آية سورة التوبة فقبله جملة خبرية وجملة «ذلك» خبر أيضاً ومعناها واحد وبينهما اتحاد فحقه الفصل. فسبب الاختلاف هو ما يقتضي الوصل في الأولى لعدم الاتحاد بين الجملتين والفصل في الأخرى لاتحاد الجملتين.

٣-٢-١ - ١٣ - اختلاف المقام الذي يقتضي التفصيل في إحدى الآيتين والاختصار في

الأخرى، نحو:

*قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ... (آل عمران/٩٩)

يا قوم^{١٧} ... وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا (الاعراف/٨٤)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو حذف الباء بعد «آمن» في سورة آل عمران وزيادتها في سورة الأعراف وكذلك حذف الواو قبل «تبغون» من سورة آل عمران وزيادتها في سورة الأعراف.

البلاغة

إن المقام في سورة آل عمران هو مقام الاختصار والمقام في سورة الأعراف هو مقام التفصيل فحذفت الواو قبل «تبغونها» كما حذفت الباء بعد «آمن» وذكرت كلتاها في الأعراف لأن المقام مقام التفصيل.

في آل عمران حذفت الباء بعد «آمن» كما حذفت قبلها في الآية ٩٧ بعد فعل «كفر» (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وكذلك حذفت الواو قبل «تبغون» أي لم يُعطف بـ «آمن» بل وقع حالاً من فاعل «تصدون» ، مثل «وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْثِرُ (المدثر ٦)». فسبب الاختلاف هو اختلاف المقام؛ أحد المقامين مقام تفصيل والآخر مقام اختصار.

٢-٣ - ٢ - ما له عدة اسباب، نحو:

*٢-٢- ١- وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (البقرة/٩٥)
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (الجمعة/٧)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو «لن» في البقرة و«لا» في الجمعة.

البلاغة

(١) في سياق آية البقرة ادعاء اليهود خلوص الدار الآخرة أي الجنة لهم من دون الناس (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة/٩٤) وفي هذا مبالغة ما لأن الخلوص غاية ما يطلبه المطيع فناسب نفي تمنيههم بـ«لن» لأن فيها مبالغة وأما آية سورة الجمعة ففيها زعمهم أنهم أولياء لله دون الناس (الجمعة ٦) ولا يلزم من الولاية لله الاختصاص بجنته لأن الولاية وسيلة إلى الجنة فاقتضت المناسبة نفي تمنيههم من دون المبالغة (الإسكافي، ٢٠٠٢م. ، ٢٤)

(٢) آية سورة البقرة مسبوقه بذكر كفر اليهود وعصيانهم وقتلهم الأنبياء (٨٩، ٩١، ٩٣) فناسب المبالغة في نفي تمنيههم. أما آية سورة الجمعة فلم يتقدمها مثل ذلك وإنما هي مسبوقه بزمهم لتكذيبهم بآيات الله وظلمهم (الجمعة/٥) وهذا أخف مما تقدم آية البقرة فناسب الخفة في نفي تمنيههم.

٣) آية سورة البقرة مسبوقة بعدة مؤكدات^{١٨}. فناسب أن يكون نفي تمنيههم مؤكداً فجاءت «لن» بدل «لا». أما آية سورة الجمعة فلم يُسَبَقْ بمؤكدات (السيوطي، ١٤١٤ق، قطف الأزهار، ١٤١٤ق، ٢٩٢/١).

٢-٢-٢-٣- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (الأنعام/١١)
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ (الروم/٤٢)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو «ثم» في سورة الأنعام والفاء في سورة الروم.

البلاغة

«ثم» للتراخي الرتبي، كما هو شأنها في عطف الجمل. فإنَّ النظر في عاقبة المكذِّبين هو المقصد من السير، فهو ممَّا يُرْتَقَى إليه بعد الأمر بالسير، ولأنَّ هذا النظر محتاج إلى تأمل وتفكير فهو أهمُّ من السير (ابن عاشور، ٢٠٠٠م، ٣٠٦).
«عاقبة المكذِّبين» بالنسبة إلى «عاقبة الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» خاص فوجدانهم يحتاج إلى بحث وتأمل أكثر فيناسبه «ثم». أما «الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» عام وأكثر شيوعاً وهم موجودون في كل مكان ويعرفهم الإنسان أينما كان.

اللفظي والمعنوي معاً، نحو:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (النمل/٧٤)
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (القصص/٦٩)

موضع الاختلاف

موضع الاختلاف هو زيادة «إنَّ» واللام المزحلقة في سورة النمل ونقصانهما في سورة القصص.

البلاغة

اللفظي: أكدت آية سورة النمل لتناسب المشاكلة اللفظية لأن الآية السابقة لها: وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (النمل/٧٣) وكذلك نقصانها في آية سورة القصص لمراعاة الموازنة لنظيرها المتقدم لها: وربك يخلق ما يشاء ... (٦٩)^{١٩} المعنوي: موضوع سورة النمل هو إنكار المعاد وهو أهم من موضوع سورة القصص الذي هو وصف القيامة فأكد سورة النمل دون سورة القصص.

٤ - النتيجة

أسباب الاختلاف في حروف المعاني من المتشابه اللفظي القرآني قابلة للتقسيم إلى ثلاثة أقسام: لفظي ومعنوي ولفظي - معنوي.

من الأسباب اللفظية التناسب اللفظي لما قبلهما والتناسب الصوتي وتناسب الفقرات. الأسباب المعنوية تنقسم إلى ما له سبب واحد وما له عدة أسباب. اختلاف الموضوع، واختلاف الظروف، واختلاف المتكلم، واختلاف قصد المتكلم، واختلاف المخاطب اختلاف من يتكلم عنه، واستعمال التضمين في إحدى المتشابهتين دون الأخرى، واختلاف الاعتبار في الآيتين، اقتضاء والتأكيد في أحدهما دون الأخرى، واختلاف الأسلوب في التوكيد، التفنن، وما يقتضي الوصل في أحدهما والفصل في الأخرى، وما يقتضي التفصيل في أحدهما والاختصار في الأخرى.

هوامش

١- تنبيه :

هذه الكتب درست الموضوع دراسة عامة و كانت الكتب الأول تعنتي بجمع الآيات المتشابه اللفظية لينتبه الحفاظ إلى موضع الاختلاف في الآيات المتشابه لفظاً وأن لا يخطئوا في حفظها ثم شيئاً فشيئاً تعرض الكتاب لأسباب الاختلاف والإجابة عن شبهات الطاعنين .

٢- هناك اختلاف آخر بين الآيتين وهو وجود «الواو» في سورة الأنعام قبل «هو» وحذفها في سورة فاطر لم ندرسه لأنه خارج عما نحن فيه

٣- الواو للاستيناف (الشريف، ١١٥٢/٣)

٤- وهناك اختلاف آخر وهو الواو قبل «سنزید» في سورة البقرة و حذفها في سورة الأعراف؛ و نحن لسنا هنا في صدد بيانه. سيأتي في صفحة ٢٠

٥- ومثلها: أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (يس/٨١)

٦. الفاعل إما كفار الأمم الماضية وإما كفار قريش.

٧. الإشارة تشير إلى مجيء المنذر منهم .(ابن عطية، ١٤٢٢ق.. ١٥٦/٥). قال الطباطبائي : يشير إلى البعث والرجوع إلى الله الذي يتضمنه الإنذار كما يفسره قوله بعدها: «أ إذا مئنا وكُنَّا تُرَابًا» إلخ. (٣٣٨/١٨)

٨. قبلها: ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَن قَرْنٍ فَنَادَوا وَلا تِجَارَةً حِينَ مَنَاصٍ (٣)

٩. كفار قريش .

١٠. يشير إلى مجيء المنذر منهم . الإشارة في قولهم: «هذا شيءٌ عَجِيبٌ»، إلى البعث والرجوع إلى الله كما يفسره قوله بعد: «أ إذا مئنا وكُنَّا تُرَابًا» (الطباطبائي، ١٤١٧ق.. ٣٣٨/١٨)

١١. قبلها : ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلِ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢)

١٢. - إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (الكهف/ ٣٠)

١٣. - قال العكبري «ولها كتابٌ معلومٌ» نعت . و الآخرون: حال و إن كانت «قرية» نكرة لأنها في سياق النفي ومن مسوغات مجيء الحال من النكرة وقوعها مقترنة بالواو ولا يجوز أن تكون صفة للفصل ب «إلا» (الطيب الإبراهيم، ١٤٢٦ق.. ٣٧٦)

١٤. - فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (آل عمران/ ١٨٦)

١٥. - فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَتَقَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦)

وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كِبَائِرَ الْأَثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفُرُونَ (٣٧)

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨)

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩)

وَجَزَّ وَآ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)

١٦. ومثلها : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (التوبة / ٨٤)

١٧. - شعيب

١٨. - لكم، على جهة الملك و الاختصاص من بين سائر الناس وتقديمه على اسم « كانت» للحصر . الآخرة: وصف الدار بالآخرة عندالله ايضاحاً للامر.

خالصة: يعني مختصين بها دون غيرهم. من دون الناس: فيه نهاية الاختصاص

١٩. - وجوه التناسب الصوتي هي: مشاكلة الصوت للصوت، ومشاكلة الصوت للمعنى، ومراعاة لتجنب ثقل المجاورة الصوتية و الموازنة، والتناسب في المقدار. وقد تراعى أكثر من صورة واحدة في المثال الواحد (العطايي، ١٤١٣ق.. ٤٥٢)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم، محمد الطيب، (١٤٢٦ق.)، إعراب القرآن الكريم، دار النفائس، بيروت.
- ابن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، حمد بن إبراهيم، (٤٠٣ ق.)، ملاك التأويل: القاطع بدوى الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من التنزيل، تحقيق سعيد الفلاح، بيروت، دار المغرب الإسلامي.
- ابن الجماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (١٤١٠ق.)، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء، كراتشي.
- ابن عاشور، محمد بن طاهر، (٢٠٠٠م.)، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، بيروت.
- ابن عطية اندلسي، عبدالحق بن غالب، (١٤٢٢ق.)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دارالكتب العلمية، بيروت.
- ابوحيان اندلسي، محمد بن يوسف، (١٤٢٠ق.)، البحرالمحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت.
- الأبياري، إبراهيم، (١٤٠٥ق.)، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.
- الإسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب (٢٠٠٢م.)، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار المعرفة، بيروت.
- حسن، عباس، النحو الوافي، (١٩٦٦م.)، القاهرة، دارالمعارف بمصر.
- الزركشي، محمد بن عبدالله، (١٤١٠ق.)، البرهان في علوم القرآن، دارالمعرفة، بيروت.
- الزمخشري، محمود، (١٤٠٧ق.)، الكشاف عن حقائق التنزيل ...، دار الكتاب العربي، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين، (١٤٢٠ق.)، لإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر.
- -----، (١٤١٤ق.)، قطف الأزهار في كشف الأسرار، وزارة الأوقاف، دوحة.
- -----، (١٤٠٨ق.)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشريف، محمد حسن، (١٤١٧ق.)، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ١٧. شعير، عبد المنعم كامل، (١٩٩٩م.)، دليل الحيران في متشابهات القرآن، طائر العلم، القاهرة.

- الطباطبائي سيد محمد حسين،(١٤١٧ق.)، الميزان في تفسير القرآن، (دار مدرسة قم الدينية).
- طبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٧ش.)، تفسير جوامع الجامع، دار جامعة طهران ومدرسة قم الدينية، طهران.
- العطايي، محمد ماجو، (١٤٣١ق.)، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، الدار العامرة، سورية.
- فائز، قاسم، علم أدوات القرآن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٣٢ق.
- الكرمانى، محمود بن حمزة (٥٠٥ ق.)، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ق.
- موسوي سبزواري، سيدعبدالأعلى،(١٤٠٩ق.)، مواهب الرحمان في تفسير القرآن، مؤسسة أهل البيت، بيروت.
- الوراقى، عبد الله عبد المجيد،(٢٠٠١م.)، إغائة الهفان في ضبط متشابهات القرآن، دار الإيمان، الإسكندرية.

فصلنامهٔ لسان مبین (پژوهش ادب عربی)

(علمی - پژوهشی)

سال هشتم، دورهٔ جدید، شمارهٔ بیست و هفتم، بهار ۱۳۹۶

تحلیل بلاغی علل اختلاف حروف معانی در متشابه لفظی قرآن*

قاسم فائز، استاد گروه علوم قرآن و حدیث دانشگاه تهران

چکیده

متشابه لفظی قرآن آیاتی هستند که اکثر الفاظشان با هم شبیهند و اندکی از آن‌ها با هم متفاوتند. این تفاوت‌ها گوناگونند و یکی از آن‌ها تفاوت در حروف معانی است که این مقاله در صدد بررسی علل بلاغی این تفاوت برآمد و به تحلیل و توصیف این آیات پرداخت و به نتایج زیر رسید:

این تفاوت‌ها حکیمانه و هدفمند است و به هیچ وجه تشابه اکثر اجزاء این آیات، دلیل ترادف حروف معانی در آن‌ها نیست؛ برعکس، این تفاوت‌ها بیانگر اعجاز بلاغی در این آیات است و علل این تفاوت‌ها دو نوعند: لفظی و معنوی. علل لفظی آن‌ها تناسب با الفاظ پیشین، تناسب با آهنگ آیه در هر یک و تناسب با کلمات مجاور در هر یک است. اما علل معنوی این تفاوت‌ها عبارتند از: تفاوت موقعیت در هر یک، تفاوت مخاطب، کاربرد تضمین در یکی از آن دو، اقتضای تأکید در یکی از آن دو، تنوع، اقتضای وصل در یکی و فصل در دیگری و اقتضای اختصار در یکی و تفصیل در دیگری.

کلمات کلیدی: قرآن، متشابه لفظی، حروف معانی، بلاغت.

تاریخ پذیرش نهائی: ۱۳۹۶/۰۱/۲۵

* تاریخ دریافت: ۱۳۹۵/۰۷/۱۲

نشانی پست الکترونیکی نویسنده: ghfaez@ut.ac.ir